البُعدُ التداوليُّ للمبنيّ للمجهول في القرآن الكريم

Pragmatic Dimension of Passive Voice in the Holy Quran

م . د. حسين علي حسين الفتلّـــــي

By : Ali Hussein Ali Al-Fatli, Ministry of Education , Open College of Education , Babylon

ملخص البحث

إنَّ هذا البحث يمثلُ جهداً متواضعاً في دراسةِ البعد التداولي للمبنيِّ للمجهول في القرآن الكريم ،وسعى الى تحقيق مضمونه على وفق ثلاثة مطالب : الاول ، في مفهوم التداولية لغةً واصطلاحاً ، والمطلب الثاني ، المبنيّ للمجهول بين النحو والتداول ، أمّا المطلب الثالث ، فهو تحليل الآيات من الوجهة التداولية ؛ وانتهى البحث الى تداولية المبنيّ للمجهول في النص القرآني من قبيل تغييب العنصر في اللفظ لإمكان استرجاعه اعتماداً على القرائن والتداول ؛ وفي كون التركيب يدل على معنى مباشر على حين يفهم المتلقي معنى آخر غير مباشر ؛ اعتماداً على قدرتِهِ (المُتلقي) في تداولِ ما أُضمِر مِنَ الكلامِ على القرائن الخارجية وثقافته القرآنية .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلّى الله على محمّد وآله .

Abstract

This research represents a humble effort in studying the pragmatic dimension of passive voice in the Quran. The research is divided into three sections: the first explains the term pragmatics in terms of form and function , the second focuses on passive voice according to syntax and pragmatics, and the third presents an analysis of the verses from a pragmatic view point .The research ends with the conclusion that passive voice is used in the Qur'anic text, such as the omission of item which can be retrieved depending on some clues and context of use .The grammatical structure itself might directly mean something while the recipient understands the indirect meaning depending on his/her capacity in interpreting the external clues as well as his Qura'nic knowledge.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين , و الصلاة و السلامُ على أشرف الانبياء والمرسلين , حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد المصطفى، صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين .

أمّا بعـــــدُ

فانَّه مما لا خلاف فيه أنَّ فهم القرآن الكريم والحفاظ عليه كان الهدف الأول لدراسةِ اللغةِ العربيةِ صوتاً وصرفاً ونحواً والفاظاً ، وحين بدأ الدرسُ النحويُ وأشرقَ عصر التدوين اقتضت هذه المرحلة أن توضع القواعد ويستشهد لتأييدها ، فنضجت نضوجا تاماً .

وفي العصر الحديث أضافَ فلاسفةُ اللغةِ الغربيون الى علميّ النحو والدلالة التقليديين قسماً ثالثاً أُطلق عليه اسم (التداولية) وهو يُعنى بعلاقات العلامة اللغوية بمستعمليها؛ ويُولي أهمية بالغة للعلاقة بين التراكيب النحوية؛ فضلاً عن أنَّه يُعنى بالمقام، ومن ينعم النظر في هذا المفهوم الجديد يجد دراسة مسائل النحو العربي على وفقه ممكنة .

وقد حاولت في هذا البحث دراسة المبنيّ للمجهول وفق منظور تداولي ، لأنّني أحسب أنَّ تطبيق المفهوم الجديد على اللغة العربية لاسيما على المسائل النحوية القرآنية سيسهم في إبراز الأبعاد التداولية فيها، ورصد خصائصها، ، إذ من الناحية التداولية، تكتسب المفردة دلالات متباينة، وربما متناقضة، وذلك بحسب السياق المقامي في الاستعمال الواقعي .

وسعى البحث الى تحقيق مضمونه على وفق ثلاثة مطالب : الأول في مفهوم التداولية لغةً واصطلاحاً ، والمطلب الثاني ، المبنيّ للمجهول بين النحو والتداول ، أمّا المطلب الثالث فهو تحليل الآيات من الوجهة التداولية ؛ و قد انتفعت بمجموعة من كتب اللغة والنحو والتفسير والدراسات اللسانية الحديثة ... وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

المطلب الاول

مفهوم التداوليـــــــــــة

التداولية في اللغة :

الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ : يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: انْدَالَ الْقَوْمُ، إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ لُغَتَانِ. وَيُقَالُ بَلِ الدُّولَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ; لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوَلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ، وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا [١].

وتداولنا الأمر: أخذناه بالدُّول، وقالوا: دَواليك؛ أي مداوَلَةً على الأمر، ودالت الأيام؛ أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي؛ أي أخذته هذه مرّةً، وهذه مرّة ، والماشي يداول بين قدميه؛ أي يراوح بينهما[٢].

التداولية في الاصطلاح :

أقدم التعريفات التي قُدِمت للتداولية هي لشارلز موريس عام ١٩٣٨ يرى فيه أنَّ التداولية فرعٌ من فروعِ السيميائية ، إذ تُعنى بدراسة علاقة العلامات بمفسريها ،وهذا التحديد يوسع من مجال التداولية لتشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية[٣]؛ غير أنَ التداولية لم تصبح مجالاً يعتدُ به في الدرس اللغوي إلاّ في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قامَ على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم :(أوستن ، وسيرل ، وجرايس)[٤].

وهي فرع لساني يُعنى بدراسة التواصل بين المتكلم والمتلقي ، أو بمعنى آخر يُعنى بدراسة الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل ، والعوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة من دون أخرى ، والعلاقة بين الكلام وسياق حاله ، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام ؛[٥]ومصطلح التداول (التداولية) جاء على صيغة تفاعُل (تفاعُلية) وهذا البناء يرد للدلالة على المشاركة [٦] أي المشاركة بين المتكلم والمتلقي.

فالتداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم فمثلاً حين يقول شخص: أنا عطشان فقد يعني أريد كوب ماء وليس من الضروري أن يكون إخباراً بأنه عطشان،فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، فالتداولية تبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم [٧]

إنَّ التأمل في تعاريف التداولية التي سقنا بعضا منها وبمرقاب الفحص والتدبر نحسب أنَّ : دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛هو تعريفٌ وافٍ كافٍ؛ لأنَّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، وإنّما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد[٨]

المطلب الثاني

البناء للمجهول بين النحو والتداول

يمكننا أن نُعرِّف البناء للمجهول بأنه حذف الفاعل والاستغناء عنه وإقامة المفعول مقامه والإسناد إليه ، وعلى المستوى الصرفي فالمنحى العام في بناء

الفعل للمجهول هو ضم أول الفعل الماضي وكسر ما قبل الآخر ، نحو : ضُرِبَ ، فتتحول بنية الفعل من: (فتح + فتح + فتح) الى (ضم + كسر + فتح)

وهذا يعطي اشارات تداولية ؛ فالضم في أول الفعل يدل على الفاعل ، يقول ابن يعيش (ت٦٤٣ هـ) : ((إنّما ضُمَ أولُهُ لأنَّ الضَّمَ علامةٌ من علاماتِ الفاعلِ فكانَ هذا الفعل دالاً على فاعلِهِ ، فوجب أنْ يُحرك بحركةِ ما يدلُّ عليهِ))[٩] .

وعلّل العكبري (ت ٦١٦هـ) سبب ضم أوله وكسر ماقبل الآخر ، قائلاً ((وإنَّما ضُمَّ أوَّله وكُسِر مَا قبل آخِره فِي الْمَاضِي وَفتح الْمُسْتَقْبل لوَجْهَيْن أحدُهما أنَّه خُصَّ بِصِيغَة لَا يكون مثلهَا فِي الْأَسْمَاء وَلَا فِي الْأَفْعَال الَّتِي سمُيِّ فاعلها لئلاَّ يلتبس فإنْ قلت كَانَ يجب أَن يُكسر أوَّلُه ويضَّم مَا قبل آخِره إِذْ لَا نَظِير لَهُ ؛ قيل الْخُرُوجُ من كسر إِلَى ضمّ مستثقل جدّاً بِخِلَاف الْخُرُوج من ضمّ إِلَى كسرٍ)) [١٠].والنتيجة التي يمكن أن نظفر بها في هذا البناء هي أنَّ الحروف ثابتة وهي تعطي المعاني ، أمّا التغيير فحادث بالحركات، وقد أشار الرضي الى أنّ الحركات ((هي الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض ، وذلك أنّك تأخذ أبعاضها ــ أعني الحركات ــ تنتظم بها بين الحروف، ولولاها لم تتسق)) [١١] .

ومن الجدير بالذكر أنَّ من خصائص عربيتنا أنها تضع لكل معنى بناءً خاصاً به، فإنْ اختلف البناء عن نظيره بحذف ركن اساس ؛ فلقصد آخر ، والمبنيّ للمجهول من جملة ما ذكرنا ، ففيه عدول عن الاصل، وفيه يحل المفعول به محل الفاعل بعدما كان فضلة ، ليصبح ركناً اساسياً في الجملة ، وقد التفت النحويون والبلاغيون الى ذلك على وفق اساليب توافق كل فريق ، فالنحوي معني بالتركيب أولا ، وانَّ البلاغي معني بالدلالة ؛ لذا كانت لابن هشام مآخذ وملاحظ على النحويين الذين خرجوا على هذا الاسلوب؛ وعده تطفلاً على صناعة البيان؛ اجتهد هو في اجتنابه، قال:((الْحَذف الَّذِي يلْزم النَّحْوِيّ النّظر فِيهِ هُوَ مَا اقتضته الصِّنَاعَة وَذَلِكَ بِأَن يجد خَبرا بِدُونِ مُبْتَدأ أَو بِالْعَكْسِ أَو شرطا بِدُونِ جَزَاء أَو بِالْعَكْسِ ... وَكَذَا قَوْلهم يحذف الْفَاعِل لعظمته وحقارة الْمَفْعُول أَو بِالْعَكْسِ أَو للْجَهْل بِهِ أَو للخوف عَلَيْهِ أَو مِنْهُ وَنَحْو ذَلِك فَإِنَّهُ تطفل مِنْهُم على صناعَة الْبَيَان)) [١٢].

والمبنيّ للمجهول من التراكيب التداولية في العربية إذ يقومُ على اختزال الفاعل وإقامة المفعول أو غيره مقامه مما يدفع بالمعنى الى الاتساع ، وهو من المنظور التداولي ذي ثلاثة أبعاد تتضح من خلال التركيب الآتي: ضُرب زيدٌ ، وهي الضرب (الحدث) والضارب (الفاعل) أو القائم بالحدث ؛ والمضروب (المفعول أو متلقي الحدث)[١٣] ؛ وهو أيضاً تركيب تداولي من قبيل تغييب (إضمار) الفاعل لإمكان استرجاعه ، اعتماداً على القرائن والتداول [١٤] .

وهو يمثل _ المبني للمجهول _ صورة لافتة وسمة واضحة من سمات الخطاب القرآني وأمراً مفيداً في دعم فكرة تداول النص ؛ و يضفي روحاً متجدده للخطابات المتعددة ، ويبعد عنها الجمود ؛وليس القصد من هذا البحث استقصاءها جميعها، وإنّما التمثيل للبعض منها بهدف تبيين أنَّ البعد

التداولي هو المحدد للحذف ضمن العملية التواصلية في مجراها التداولي .

المطلب الثالث

تحليل الآيات المبنيّة للمجهول من الوجهة التداولية

التفت المفسرون _ وإنْ لم يصرحوا _ الى تداولية المبنيّ للمجهول في النص القرآني من قبيل تغييب العنصر في اللفظ لإمكان استرجاعه اعتماداً على القرائنِ والتداولِ؛وفي كون التركيب يدلُ ظاهرهُ على معنىً مباشر ويُفهم من الباطن معنىً آخر غير مباشر ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[١٥]

تَدِلُ هذهِ الآيةُ بظاهِرِها أنَّ الإنسان شريرٌ ومُخطئ ، غيرَ أنّ القرآنَ الكريمَ لا يصفُ الإنسان من حيثُ هو بخيرٍ ولا بشرٍ وإنّما يقيسه بما ترك مِنْ عملٍ وأثرٍ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِنْسَانِ هَاهُنَا جَمِيعَ النَّاسِ بَلِ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ[١٦].

فالفعل قتل: قتله يقتله قتلاً: أذهب حياته ،وقتل نفسه: انتحر أو كان سبباً في أن يهلك غيره [١٧] ، وفي الآية بُني الفعلُ للمجهولِ (قُتِلَ) وأضمر الفاعل فخرج الى معنى تداولي وهو الدعاء عليه ،يقول الرازي : ((قُتِلَ الْإِنْسانُ دُعاءٌ عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ أَشْنَعِ دَعَواتِهِمْ، لِأَنَّ الْقَتْلَ غَايَةُ شَدَائِدِ الدُّنْيَا وَمَا أَكْفَرَهُ تَعَجُّبٌ مِنْ إِفْرَاطِهِ فِي كُفْرَانِ نِعْمَةِ اللَّهِ، فَقَوْلُهُ: قُتِلَ الْإِنْسانُ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّهُمُ اسْتَحَقُّوا أَعْظَمَ أَنْوَاعِ الْعِقَابِ، وَقَوْلُهُ: مَا أَكْفَرَهُ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُنْكَرَاتِ، فَإِنْ قِيلَ الدُّعَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِنَّمَا يَلِيقُ بِالْعَاجِزِ وَالْقَادِرُ عَلَى الْكُلِّ كَيْفَ يَلِيقُ بِهِ ذَاكَ؟ وَالتَّعَجُّبُ أَيْضًا إِنَّمَا يَلِيقُ بِالْجَاهِلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ، فَالْعَالِمُ بِالْكُلِّ كَيْفَ يَلِيقُ بِهِ ذَاكَ؟ الْجَوَابُ: أَنَّ ذَلِكَ وَرَدَ عَلَى أُسْلُوبِ كَلَامِ الْعَرَبِ))[١٨]يتضح من كلام الرازي أنَّ فعل الكلام المنجز للآية هو (الدعاء)، وأسلوب الآية يدل على معنى مباشر، على حين يفهم المتلقي معنى غير مباشر،ومثله قوله تعالى:(فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)[١٩]

قال الفراء ((قُتِل ، أي : لُعِن، وكذلك﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ و ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾))[٢٠]، وجاء ت (ثم) في الآية لتكرير الدعاء ؛ للدلالة على أنَّ الكّرة الثانية أبلغ من الأولى [٢١]؛ولا يخفى على المتأمل أنَّ النصوص السابقة جاءت مضمرة الفاعل لأنَّ الله سبحانه وتعالى غالباً ما يخفي ذاته المقدسة في مواطن العقوبة والاهلاك ، ايذاناً بأنَّهُ لا يريدُ إيقاع ذلك بهم وإنَّما كانَ سعياً منهم اليه ، فبناء الفعل للمجهول واضمار الفاعل جعل السياق التداولي يتشظى الى دلالات عميقة منها الانذار والعقوبة واللعن والابعاد عن رحمة الله .

ومما جاء على شاكلته قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّت أَيْدِيهِمْ﴾ [٢٢]

فهنا بني الفعل (غُلت) للمجهول وأضمر فاعله لأنَّ المقام لايتناسب معه ذكر الفاعل سواء أكان الله تعالى مباشرة أم ما يسببه بأمره سبحانه ؛ ما دفع التركيب الى سياق تداولي جديد، بعيداً عن المعنى الاصلي ، فالمعنى المباشر لـ (غلّ) جَعَلَ فِي يَدِهِ وَعُنُقِهِ الغُلّ وَهُوَ الْقَيْدُ الْمُخْتَصُّ بِهِمَا [٢٣] وأمّا المعنى التداولي الذي يستقيه المتلقي من السياق هو الدعاء

عليهم بالبخل المذموم والمسكَنة أو بالفقر والنَّكَد أو بغَلِّ الأيدي حقيقة بأن يكونوا أسارى مغلولين في الدنيا ويُسحبوا إلى النار بأغلالِها في الآخرة[٢٤] .

ويُبنى الفعلُ للمجهولِ ويُضمر الفاعلُ لأبعاد تداولية من ذلك قوله تعالى :

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[٢٥]

في النص نرى الافعال (خُلِقَتْ ،رُفِعَتْ ، نُصِبَتْ، سُطِحَتْ) قد بنيت للمجهول الواحد تلو الآخر وأعرض عن ذكر فاعليها لأكثر من غرض فقد يكون الغرض العلم به أو لإثارة للتساؤل أو للتعظيم وفيها عِظة للعباد .

ويستقي المتلقي من سياق المقال وواقع الحال معنى تداوليا آخر غير مباشر، فإنَّ((كثيرا من حالات الحذف تعتمد في وقوعها وتحليلها على المقام ، أي واقع الحال ،كما تعتمد على سياق المقال، أي الخطاب))[٢٦] ، إذ هو في الباطن أمرٌ للمؤمنين بالتذلل والافتقار إليه سبحانه [٢٧]، وفيها توبيخ لمنكري القدرة ؛ أي: أفلا ينظر من ينكر قدرة الله إلى الإبل كيف خلقها الله وسخرها لهم ، وإلى السماء كيف رفعها الله بغير عمد ترونها، وإلى الجبال كيف نصبها الله على الأرض لئلا تميد بأهلها، وإلى الأرض كيف بسطها فجعلها مستوية ليتصرف عليها الخلق [٢٨]؛والذي أثار ذلك كله هو البناء للمجهول والسكوت عن ذكر الفاعل .

ويبنى الفعل للمجهول ويضمر الفاعل لأبعاد تداولية ومنه قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٢٩]

بُني الفعلُ (أُنْزِلَ) للمجهول وأضمرَ الفاعلُ لغرض تداولي ففي هذه الآية وما جاء على نمطها من الآيات روعي عقل المخاطب وإدراكه للأمور وقدرته على الاستنباط ليصل الى المعنى [٣٠] ؛ فالمخاطَب يعلم أنّ الفعلَ (أُنْزِلَ) من الافعال التي لا يقدر عليها الاّ الله سبحانه وتعالى فذِكرُ الفاعلِ يعد فضلاً ولغواً ثم أنّ هناك تفاوتا مقاميا بين المتكلم والمتلقي ؛ نُقِل عن الزمخشري أنَّهُ يقول: ((كَأَنَّ طَيَّ ذِكْرِ الْفَاعِلِ كَالْوَاجِبِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِنْ تَعَيَّنَ الْفَاعِلُ وَعُلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ مِمَّا لَا يَتَوَلَّاهُ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ كَانَ ذِكْرُهُ فَضْلًا وَلَغْوًا.

وَالثَّانِي: الْإِيذَانُ بِأَنَّهُ مِنْهُ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَلَا مُدَافِعٍ عَنِ الِاسْتِئْثَارِ بِهِ وَالتَّفَرُّدِ بِإِيجَادِهِ وَأَيْضًا فَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَصِيرِ أَنَّ اسْمَهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يُصَانَ وَيُرْتَفَع بِهِ عَنِ الِابْتِذَالِ وَالِامْتِهَانِ))[٣١].

ويرد هذا الاسلوب لتلافي التكرار في الافعال المشهورة الفاعل كما في قوله تعالى :

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾ [٣٢]

نرى الفعلين (أُنْزِلَ ، أُوتِيَ) بُنيا للمجهول وسُكت عن الفاعل للإيجاز والاختصار؛اعتماداً على قدرة المخاطب على تداول ما أُضمر من الكلام، وقد تنبه سيبويه لهذه الحقيقة من قبلُ في ضوء تحليله

النحوي للتراكيب والخطابات المتنوعة ، قال:((وإنَّما أضمروا ما كان مظهراً استخفافاً ، ولأنَّ المخاطبَ يعلم ما يُعنى))[٣٣] ولأنَّه لو أُبرز وبُني الفعل للفاعل لتكرر الاسم [٣٤] .

هذا التكثيف الدلالي تزخر به نصوص القرآن الكريم، ويأتي أيضاً مصاحباً لبعض الاغراض المعنوية لإضمار الفاعل كالعلم به أو العناية بالمفعول به وغير ذلك ؛ إذ يعتمد فيها المتلقي في فهم المضمر على القرائن الخارجية ، التي تتمثل بقدرته التحليليّة وثقافته القرآنية على تقدير المحذوف المتداول ، ففي طبيعة اللغة أن يسقط من الالفاظ ما يدل عليه غيره ، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال ؛ لأنّها تعتمد على ذكاء المتلقي و القارئ وثقافتهما [٣٥].

ويبنى الفعل للمجهول ويضمر الفاعل لأبعاد تداولية ومنه قوله تعالى :

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [٣٦]

في هذا النص نرى الفعلين (رُجَّتْ ، بُسَّتْ) قد بُنيا للمجهول و أُعرض عن ذكر فاعليهما من أجل شدّ المتلقي وإثارته والتواصل معه فلا شك في أنَّ الذي رج الارض وبس الجبال هو الله تعالى ، فالفاعل فيها معلوم ، ولأنَّ هذه الاحداث الجسام لا تستطيع أن تنهض بها أية قوة غيره سبحانه، لاسيما المتعلقة باضطراب النظام في الارض والسماء والشمس والنجوم والقمر والبحار ، فهنا تجنب القرآن الكريم أو لنقل التعبير القرآني ذكر الفاعل الحقيقي متوجها الى الحدث نفسه مركزاً فيه ، فالحدث هو المقصود لما فيه من العنف والادهاش لغرض الايقاظ والموعظة والقاء الحجة [٣٧]، ونلمح هذا السياق التداولي أيضا في قوله تعالى :

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[٣٨]

فهذا تخويفٌ من أهوال القيامة إذ تضطرب الأرض وتهتز اهتزازاً شديداً ؛ تقول بنت الشاطئ ((إنَّ البناء للمجهول تركيز للاهتمام بالحدث، بصرف النظر عن محدثه وفي الإسناد المجازي أو المطاوعة، تقرير لوقوع الأحداث في طواعية تلقائية، إذ الكون مهيأ للقيامة على وجه التسخير، والأحداث تقع تلقائياً لا تحتاج إلى أمر أو فاعل)) [٣٩].

ويطوى ذكر الفاعلِ ويُبنى الفعلُ للمجهولِ لأبعاد تداولية ومنه قولُهُ تعالى :

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [٤٠].

فبناء الفعل (خُلِقَ) للمجهول وإضمار الفاعل فيه بعد تداولي ليثير في نفس السامع تساؤلاً عن محدث الحدث من هو وكيف ، وقد تتشظى دلالات جديدة في الاستعمال تتجاوز الحدود المعجمية ؛ فربما قصد منه تقريع ولوم المذنبين ؛ وفيه أيضاً عظة للعباد وتنبيه للغافلين الذين يستنكفون عن عبادته سبحانه أنَّه خلقهم من ماء ضعيف مهين وهو النطفة الى أن جعلهم علقة ثم عظاما ثم كسا العظام لحماً ثم أنشأه خلقاً آخر وهو من حين دبَّ ودرج الى أن نهض وقام [٤١]؛وقد سُكِت عن الفاعل أيضاً تجنباً للتكرار ، بل سُكِتَ حتى عن نائب الفاعل للغرض نفسه ، ولا عبرة بالضمير المستتر في (خُلق) لأنَّ الفعل متلبسٌ بالفاعل فالغرض في نحو هذا إذا بُني

للمفعول إنَّما هو الاخبار عن وقوع الفعل حسب ، وليس الغرض فيه ذكر من أوقعه به.[٤٢]

ومما جاء بإضمار الفاعل والبناء للمجهول للدلالة على سياق التشويق قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٤٣]

في النص نرى الفعل (نُودِي) قد بُني للمجهول وأُعرض عن ذكر الفاعل ((زيادةً فِي التَّشوِيقِ إِلَى استِطلَاعِ القِصَّة، فَإِبهامُ الْمُنَادِي يُشوِّقُ سَامِعَ الْآيةِ إِلى مَعْرِفَتِهِ ﴿فَإِذَا فَاجَأَهُ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ عَلِمَ أَنَّ الْمُنَادِيَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَمَكَّنَ فِي النَّفْسِ كَمَالَ التَّمَكُّنِ. وَلِأَنَّهُ أَدْخَلُ فِي تَصْوِيرِ تِلْكَ الْحَالَةِ بِأَنَّ مُوسَى نَادَاهُ مُنَادٍ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَهُ، فَحُكِيَ نِدَاؤُهُ بِالْفِعْلِ المبنِيِّ للمجهول﴾[٤٤]

ويبنى الفعل للمجهول ويضمر الفاعل لأبعاد تداولية ، ومنه قوله تعالى :

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[٤٥]

يفهم من ظاهر الآية (المعنى المباشر) أنَّ الانسان عجول بالطبع والفطرة لأنَّه ينافي النهي عن العجلة ؛ لأنَّ ما يكون بالذات لا يكون موضوعاً لأمر أو نهي وعليه فنعت الانسان بالعجول أو الكفور أو اليؤوس وما شابه ذلك ؛ هو تفسير لسلوكه بالنظر الى بعض مواقفه وليس تحديداً لطبيعته وهويته [٤٦] ؛ فحَذْف لفظ الجلالة من الفعل (خُلِقَ) وبناؤُه للمجهول تنزيهاً له سبحانه ، لأنَّه لا يليق بخلقه الانسان عجولاً ، ومثلُه قولَه تعالى :

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾[٤٧]

سُكت عن الفاعل هنا لينفي الهلع الذي هو موجود للآدمي مخلوقاً لله ؛ تنزيهاً له سبحانه عن ذلك [٤٨]؛ والدليل استثناء الانسان المؤمن الذي يلتزم العدل والتوازن في تصرفاته يثق بالله ورحمته ولا يستولي عليه اليأس والقنوط ؛ فلا يقتر ولا يبذر إذا استغنى ويصبر ويتجلد إذا افتقر [٤٩].

ويبنى الفعل للمجهول ويبهم الفاعل لأبعاد تداولية ما جاء في قوله تعالى :

(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)[٥٠]

الأصل في التحية الدعاء بالحياة ، ثم صار اسماً للمَلِك والبقاء ثم صار بمعنى السلام [٥١]،وظاهر الآية (المعنى المباشر) يعم كل تحية عرفية سواء أكانت بالفعل أم بالقول على حين السياق التداولي للآيات يدل على معنى آخر غير مباشر،المراد بها تحية الإسلام بالخصوص ، وهي السلام عليكم(٥٢)،وإنَّ بناء (حُييتُم) للمجهول وابهام المحييّ فيه بعد تداولي يدل على العموم والكثرة ويشمل كل انسان يحيينا فإننا نحييه ونرد عليه أحسن من تحيته أو مثلها؛ومثله قوله تعالى :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٥٣]

فقد سُكِت عن فاعل(قيل) للأعمام وهو بعد تداولي يرمي الى التكثير وذلك ((إنَّما ذكر تعالى القول بلفظ المجهول ليشمل كل ناهٍ عن المنكر، رسولاً كان أو ولياً أو كان من عرض الناس))[٥٤]؛ ولو اسند الفعل الى فاعل معين لما حصلت الفائدة المتوخاة في التعميم والكثرة .

ومما جاء على شاكلته قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٥٥)

فجزاء قاطع الطريق ((إن قَـتَل قُـتِلَ أو يصلب على كل حال حتى ولو عفا عنه ولي المقتول أو أخذ الدية ... وإن أخذ قاطع الطريق المال ولم يقتل فجزاؤه أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى)) (٥٦) ، فالتشديد هنا يراد به التكثير وتكرير الفعل والاستمرار والمداومة في العقوبة لما اقترفوه من اساءة ، وبناء الافعال(يُقَتَّلوا ، يُصَلَّبُوا ، تُقطَّعَ ، يُنْفَوْا) للمجهول فيه بعد تداولي إذ لو خصص أحد في إنزال العقوبات بهم لأمعنوا في الفساد بتفادي ذلك لمعرفتهم به ، فأُبْهِم وعُمِم لإشعارهم بأنهم محاطون محاربون من الله سبحانه ورسوله ومن الناس كافة لترهيبهم وإخافتهم(٥٧)، ومثله قوله تعالى:

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ (٥٨)

المعنى المباشر للإحاطة : ادارة الحائط على الشيء و الحائِطُ: واحد الحِيطانِ، وحَوَّطَ كَرْمَةُ تَحْويطاً: بنى حوله حائِطاً، فهو كَرْمٌ مُحَوَّطٌ. ومنه قولهم: أنا أحَوِّطُ حولَ ذلك الأمر، أي أدور. (٥٩)

وفي الآية، يفهم المتلقي معنىً آخر _غير مباشر_ للإحاطة خاضعا لعوامل تداولية نتيجة بناء الفعل (أُحيط) للمجهول وتغييب الفاعل فمعناه : ((أهلك وأحيط العذاب بأشجاره ونخيله ، فهلكت عن آخرها ، تقول : أحيط ببني فلان إذا هلكوا عن آخرهم ... وفي الخبر: إنَّ الله عزَ وجل أرسل عليها ناراً فأهلكها ، وغار ماؤها ، فأصبح هذا الكافر(يقلب كفيه) تأسفا ، وتحسرا)) (٦٠).

وبلغة التداوليين(٦١), يكون أحد الفعلين فعلاً كلامياً مباشراً وهو ادارة الحائط على الشيء؛ والثاني فعلاً كلامياً غير مباشر وهو الهلاك ، والله تعالى أعلم .

الخاتمة

وبعد فقد حاول هذا البحث دراسة المبنيّ للمجهول في القرآن الكريم على وفق منظور تداولي ، وانتهى الى تداولية المبنيّ للمجهول في النص القرآني من قبيل تغييب العنصر في اللفظ لإمكان استرجاعه اعتماداً على القرائن والتداول ؛ وفي كون هذا التركيب يدل على معنى مباشر على حين يفهم المتلقي معنى آخر غير مباشر ؛ اعتمادا على قدرته (المتلقي) على تداول ما أضمر من الكلام على القرائن الخارجية وثقافته القرآنية ، وفضلا عن ذلك فإنَّ هذا التركيب يقوم على اختزال الفاعل وإقامة المفعول أو غيره مقامه مما يدفع بالمعنى الى الاتساع .

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

الهوامش

١- ينظر مقاييس اللغة ، لأبي الحسين احمد بن فارس،تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٣٩٩هـ ،مادة (دول) : ٢/ ٣١٤ .

٢- ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،،دار صادر،بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ ، مادة (دول) : ١١ / ٢٥٢.

٣- ينظر المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ، مركز الانماء القومي : ٨٠

٤- ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢م : ٩ والمقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو : ٨٠

٥- ينظر معجم المصطلحات اللغوية ، د . رمزي منير البعلبكي ، ، دار العلم للملايين ،ط١ ، ١٩٩٠ م : ٣٩٠ .

٦- ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث،مصر،القاهرة ، ، ط ٢٠ ، ١٣٨٥هـ: ٤ /٢٦٤

٧- ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،:١٤

٨- ينظر المصدر نفسه .

٩- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)،عالم الكتب ،بيروت،مكتبة المتنبي،القاهرة، (د. ت). :٧/ ٧١ .

١٠- اللباب في علل البناء والاعراب ، لابي البقاء العكبري ، تحقيق عبدالاله نبهان ، دار الفكر ، دمشق : ١/ ١٥٧ .

١١- شرح الشافية للرضي ، لمحمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (٦٨٦ه) ،حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما ، الاساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ م: ١ / ١١ .

١٢- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابي محمد جمال الدين ابن هشام ، تحقيق : د . مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥ م : ٨٥٣/١ .

١٣- ينظر: المبنيّ للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى ، د . دليلة مزور : ٢٩

١٤- ينظر : أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، محمد الشاوش ، جامعة منّوبة، كلية الآداب، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ٢٠٠١ م : ٢ /١٢٠

١٥- سورة عبس : ١٧ .

١٦- ينظر : مفاتيح الغيب ، أبو عبدالله فخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ : ٣١ /٥٨ .

١٧- ينظر : معجم تفسير لغوي لكلمات القرآن ، حسن عز الدين بن عبد الفتاح أحمد الجمل ،الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٨ م : ٣٠٨/٣ .

١٨- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

، ١٤٢٠ هـ : ٣١ / ٥٧ .

١٩- سورة المدثر : ١٩ ــ ٢٠.

٢٠- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ : ٣ / ٢٠٢.

٢١- ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ ه : ٤ / ١٨٣

٢٢- سورة المائدة : ٦٤ .

٢٣- ينظر لسان العرب لابن منظور ، مادة (غلَّ) : ٥٠٤/١١.

٢٤- ينظر البحر المحيط ، لابي حيّان الاندلسي ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠ ه : ٤/ ٣١٤ .

٢٥- سورة الطارق : ٨ ــ ١٠ .

٢٦- علم اللغة الاجتماعي ،د. كمال محمد بشر ،دار غريب للطباعة والنشر ، ص١٠٩.

٢٧- ينظر تفسير التستري لأبي محمد سهل بن عبدالله التستري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ،١٤٢٣ه:١ /١٩٢.

٢٨- ينظر الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ، وجمل من فنونه ، لمكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة : ١٢ / ٨٢٢٧ .

٢٩- سورة البقرة : الآية ٤ .

٣٠- ينظر البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ' ٢٠٠٧ م: ١٦٠

٣١- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ،تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية : ٢ /١٤٥.

٣٢- سورة البقرة : ١٣٦ .

٣٣- الكتاب ،لابي بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م:٢٢٤/١.

٣٤- ينظر البحر المحيط : ٢ / ١٢٥ .

٣٥- ينظر خصائص التركيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمود أبو موسى ، دار التضامن ، مصر ، ، ١٩٨٠ م : ١١١.

٣٦- سورة الواقعة : الآية : ٤ ، ٥ .

٣٧- ينظر التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٧ (د . ت) : ١/ ١١٦.

٣٨- الزلزلة : الآية ١

٣٩- التفسير البياني للقرآن الكريم : ١ / ٨١ .
٤٠- سورة الطارق : الآية ٥ــ ٨ .
٤١- ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ،لأبي عبد الله الحسن بن خالويه،دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ : ٤٤ ــ ٤٥ .
٤٢- ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، وزارة الاوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ١٤٢٠ ه: ١ / ١٣٥ .
٤٣- سورة طه الآية ١١.
٤٤- التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م : ١٦ / ١٩٥
٤٥- ينظر سورة الانبياء : ٣٧.
٤٦- ينظر التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، ط٣ ، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م: ٥ / ٢٧٧ .
٤٧- سورة المعارج : ١٩ ــ ٢١.
٤٨- ينظر الكشاف للزمخشري : ٤ / ١٥٨ ــ ١٥٩ .
٤٩- ينظر المصدر نفسه : ٦٥.
٥٠- ينظر النساء من الآية : ٨٦ .
٥١- ينظر تهذيب اللغة ، لمحمد بن احمد ابو منصور الازهري ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ م : ٥ / ١٨٩ .
٥٢- ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن ،ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ،١٣٢٩ ه : ٥ / ٨٥ ، وينظر التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية : ٥ / ٣٩٥
٥٣- سورة البقرة : ١١ .
٥٤- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ، (د . ت) : ١ / ٩٢ .
٥٥- سورة المائدة : ٣٣ .
٥٦- التفسير المبين ، لمحمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، ط٣ ، ٢٠٠٤ م : ١٤٣
٥٧- ينظر: المبنيّ للمجهول في التعبير القرآني ، هاتف بريهي شياع ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ م : ٥٠ .
٥٨- سورة الكهف : ٤٢ .
٥٩- ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفار العطار ، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ،١٩٨٧م : مادة (حوط) ١١٢١/٣ .
٦٠- مجمع البيان : ١٥ / ٤٧٢ .
٦١- ينظر التداولية عند علماء العرب ، د . مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، د .ت .: ٢ /٢ . .

المصادر والمراجع

القرآن الكريـــــــــــم

١- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش ، جامعة منوبّة، كلية الآداب، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ٢٠٠١ م .

٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبدالله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ _ ١٩٤١ م .

٣- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة لجامعية ،٢٠٠٢م

٤- البحر المحيط ، لأبي حيّان أثير الدين الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠م.

٥- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف ، كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٧ م .

٦- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بيروت ط١ ،١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م .

٧- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ،(ت ١٣٣٩ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .

٨- التداولية عند العلماء العرب، د . مسعود صحراوي،دارالطليعة، بيروت،د .ت.

٩- التفسير البياني للقرآن الكريم , عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ، دار المعارف، القاهرة ، ط٧ ، (د . ت) .

١٠- تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبدالله التستري (ت ٢٨٣هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط١،١٤٢٣هـ .

١١- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، ط٣ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٢- التفسير المبين ، محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، ط٣ ، ٢٠٠٤ م .

١٣- تهذيب اللغة،لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ،تحقيق،عبد السلام محمد هارون وآخرين،مراجعة : محمد علي النجار،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر،مصر، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م .

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ضبط وتعليق محمود شاكر،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ط١،٢٠٠٠م .

١٥- خصائص التركيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمود ابو موسى ، دار التضامن ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .

١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت ٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث،مصر،القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط ٢٠ ، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

١٧- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)،عالم الكتب،بيروت،مكتبة المتنبي ،القاهرة، (د. ت).

١٨- شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي(ت١٠٩٣ هـ) ، لمحمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (٦٨٦هـ) ،حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما ، الأساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

١٩- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت

٣٩٣هـ)،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار،،دار العلم للملايين،القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٧ م .
٢٠- علم اللغة الاجتماعي ، كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر،(د . ت) .
٢١- الكتاب ، لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٦ م .
٢٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧م .
٢٣- اللباب في علل البناء والاعراب ، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبدالاله نبهان ، دار الفكر، دار الفكر ، دمشق، ط١ ، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.
٢٤- لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)،ط٣،دار صادر،بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٥- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د . طه عبدالرحمن ، المركز الثقافيّ العربيّ ، بيروت ، ط ١،١٩٨٨ م
٢٦- المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى (بحث)، د . دليلة مزور ، مجلة العلوم الانسانية ، ع ١٨ ، السنة ١١ ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٠ م .
٢٧- المبني للمجهول في التعبير القرآني ، هاتف بريهي شياع ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ م .
٢٨- مجمع البيان في تفسير القرآن، ،أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م
٢٩- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جنيّ(ت ٣٩٢ هـ) ، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى الاسلامي ، ١٩٩٩م.
٣٠- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) عالم الكتب، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
٣١- معجم المصطلحات اللغوية ، د . رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط١ ،١٩٩٠ م
٣٢- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، لحسن عز الدين بن عبدالفتاح أحمد الجمل ، الهيأة المصرية للكتاب ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابي محمد جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١ هـ) ، تحقيق : د . مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م .
٣٤- مفاتيح الغيب (التفسيرالكبير) ، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
٣٥- المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ، مركز الإنماء القومي ، (د ٠ ت) ٠
٣٦- مقاييس اللغة،لأبي الحسين احمد بنفارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
٣٧- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ، (د . ت) .
٣٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ،عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية،مصر، د.ت .